

الضفدع العجوز والعنكبوت



نقلها إلى العربية: عزيز ضياء

الناشر

تهامة

جريدة - المملكة العربية السعودية
ص ٥٥٥ - هاتف ٦٤٤٤٤٤٤

الضفدع العجوز والعنكبوت

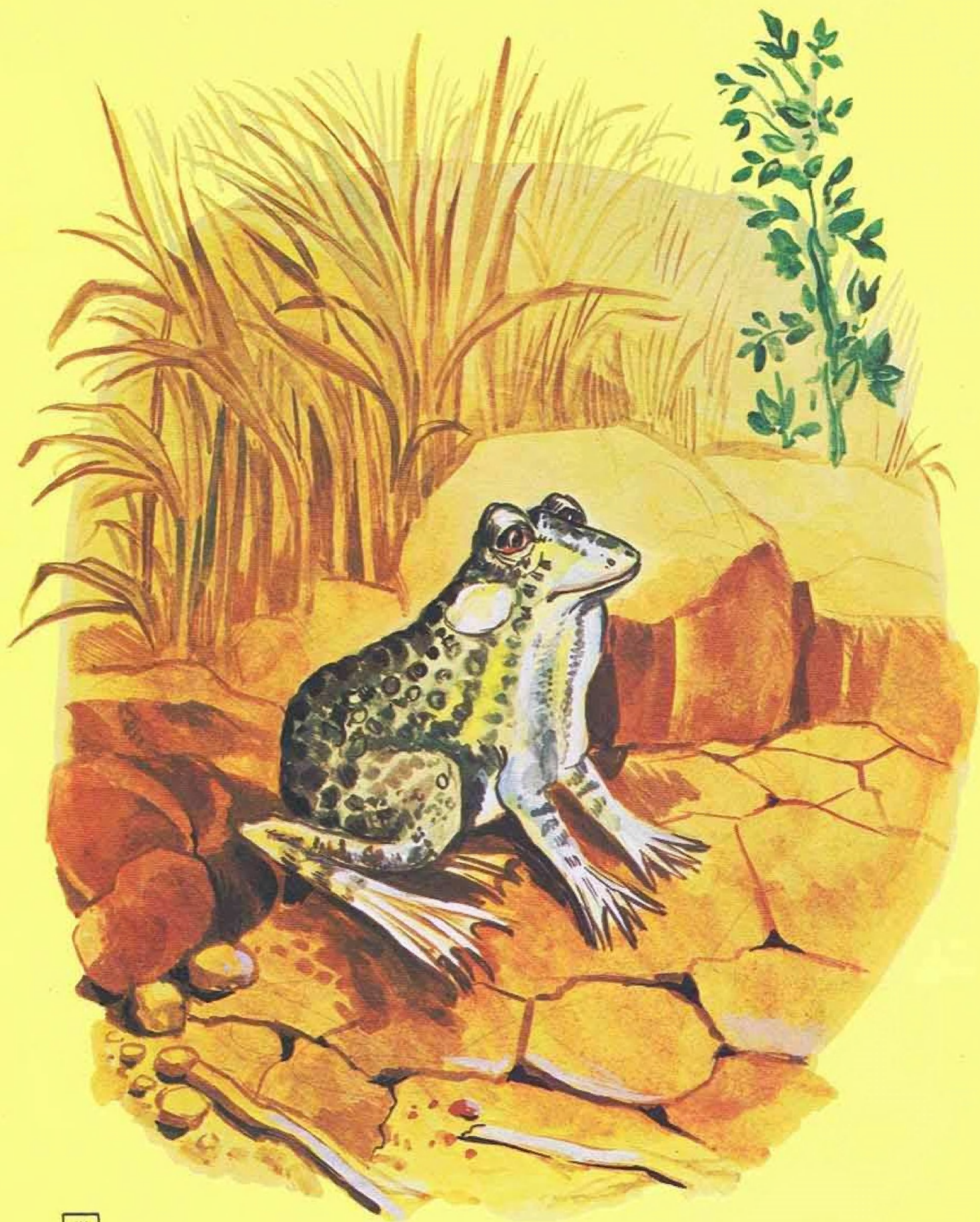
نقلها إلى العربية: عزيز ضياء



الضفدع العجوز والعنكبوت

يُحْكِي أَنَّ ضِفْدَعًا عَجُوزًا مَكَّارًا، كَانَ يَعِيشُ فِي حُفْرَةٍ رَطْبَةٍ، عِنْدَ حَافَةِ الْحَدِيقَةِ الْكَبِيرَةِ. وَكُلَّمَا جَاءَ الرَّبِيعُ كَانَ يَزْحَفُ إِلَى بَرَكَةِ قَرِيبَةٍ وَيَلْعَبُ مَعَ الضَّفَادِعِ الْأُخْرَى الَّتِي تَتَجَمَّعُ عِنْدَهَا. وَإِذَا تَعَبَ مِنَ اللَّعِبِ، كَانَ يَعُودُ إِلَى حُفْرَتِهِ وَيَقْبَعُ بِهَا لِيَضْطَّادَ الْحَشَرَاتِ وَالْفَرَاشَ الَّذِي يَمُرُّ عِنْدَهُ لِيَقْتَاتَ بِهِ.

وَفِي صَيْفٍ إِحْدَى السَّنَوَاتِ جَفَّتِ الْحُفْرَةُ. وَشَعَرَ الضِفْدَعُ بِالْحَرَارَةِ وَعَدَمِ الرَّاحَةِ. فَتَرَكَهَا وَزَحَفَ عَبْرَ السُّورِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بُسْتَانٍ لِلْفَاكِهَةِ، بِهِ أَشْجَارٌ ظَلِيلَةٌ، وَأَرْضُهُ مَكْسُوءَةٌ بِالْعُشْبِ الطَّوِيلِ الرَّطْبِ. وَارْتَاحَ الضِفْدَعُ هَذَا الْمَكَانَ، فَقَدْ كَانَ الظِّلُّ يَحْمِي ظَهْرَهُ الْبُيَّيَّ مِنْ حَرَارَةِ الشَّمْسِ، كَمَا أَنَّ رُطُوبَةَ الْمَكَانِ كَانَتْ تُنَاسِبُهُ. وَجَلَسَ تَحْتَ شَجَرَةِ التُّفَاحِ مُتَرَبِّصًا لِلْحَشَرَاتِ الَّتِي تَطِيرُ بِجَوَارِهِ لِيَصِيدَهَا. وَقَالَ لِنَفْسِهِ: إِنَّ فِي هَذَا الْحَقْلِ كَثِيرًا مِنَ الْحَشَرَاتِ، وَسَوْفَ أُسْتَرِيحُ، وَأُسَمِّنُ.

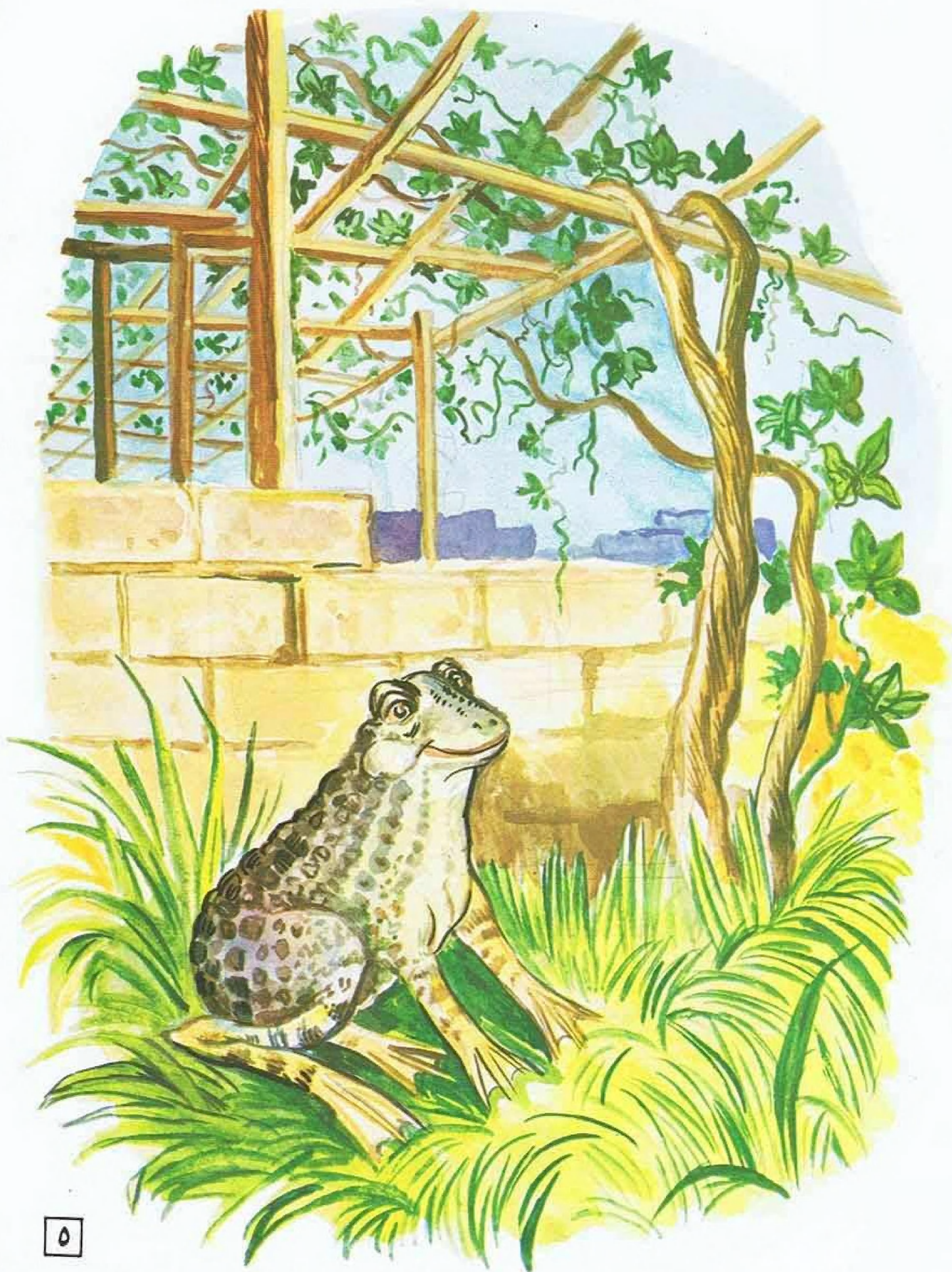


وَكَاثَتْ هُنَاكَ عَنُكَبُوتٌ خَبِيثَةٌ تَسْكُنُ شَجَرَةَ التُّفَاحِ الَّتِي جَلَسَ
تَحْتَهَا الضِفْدَعُ. وَقَدْ مَضَى عَلَيْهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ سَنَوَاتٌ عَدِيدَةٌ نَسَجَتْ
خِلَالَهَا مِنْ بُيُوتِ الْعَنُكَبُوتِ مَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْصِيَهُ جَمِيعُهُ، كَمَا
اضْطَّادَتْ آلافاً مُؤَلَّفَةً مِنَ الْحَشَرَاتِ. وَلَمْ تَشْعُرْ بِالْإِرْتِيَاحِ لِضِيَّافَةِ
الضِفْدَعِ.

وَقَالَتْ لِنَفْسِهَا: يَا لَهُ مِنْ مَخْلُوقٍ مُثْعَبٍ، ذَلِكَ الضِفْدَعُ الْعَجُوزُ. إِنَّ
هَذَا الْمَكَانَ هُوَ أَفْضَلُ الْأَمَاكِينِ لِصَيْدِ الْحَشَرَاتِ فِي الْبُسْتَانِ كُلِّهِ. إِنَّهُ
مَكَانِي أَنَا وَلَيْسَ مَكَانُهُ.. وَصَاحَتْ مِنْ بَيْتِهَا مُخَاطَبَةً الضِفْدَعِ الْعَجُوزَ:
يَا ضِفْدَعُ. يَجِبُ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ مَكَانٍ آخَرَ لِلصَّيْدِ، فَقَدْ قُمْتُ بِنَسْجِ
بَيْتِي هُنَا كُلَّ صَيْفٍ خِلَالَ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ.

فَنَظَرَ إِلَيْهَا الضِفْدَعُ بِعَيْنَيْهِ النُّحَاسِيَّتَيْنِ الْجَمِيلَتَيْنِ قَائِلاً: إِنِّي سَأُبْقَى
هُنَا. فَالْحَشَرَاتُ الْمَوْجُودَةُ بِهَذَا الْمَكَانِ تَكْفِينَا نَحْنُ الْاِثْنَيْنِ.

وَأَخَذَتْ الْعَنُكَبُوتُ تُرَاقِبُهُ. وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَتْ فَرَاشَةٌ زَرْقَاءُ، فَكَمِنَ

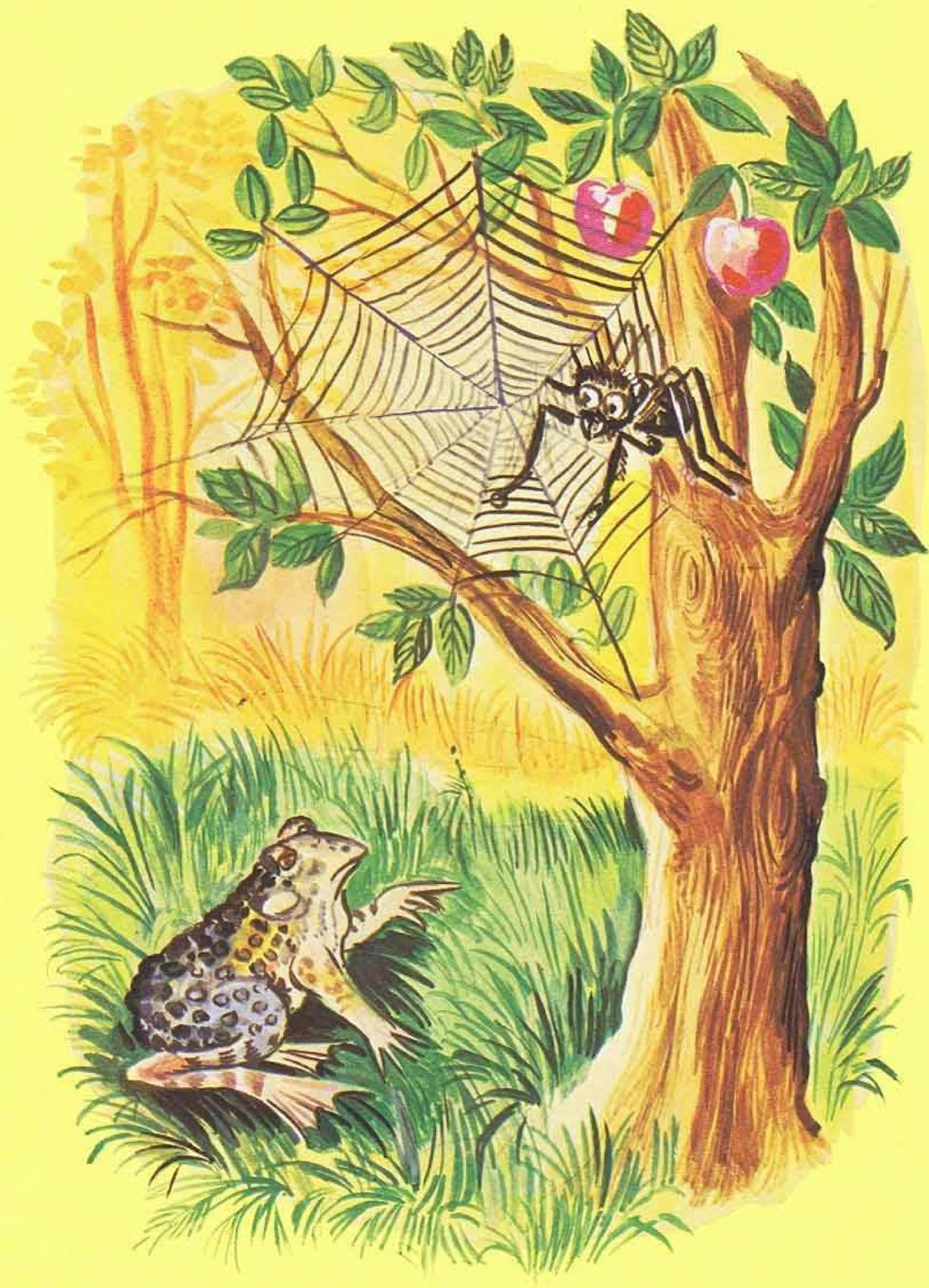


لَهَا الضَّفِيعُ بِلا حِرَاكٍ ، وَكَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْحَجَرِ . وَاسْتَقَرَّتْ الْفَرَّاشَةُ عَلَى أَحَدِ الْأَغْشَابِ الْقَرِيبَةِ مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ . وَقَبْلَ أَنْ يَثْبَ عَلَيْهِمَا الْعَنْكَبُوتُ ، كَانَ الضَّفِيعُ قَدْ أَطْلَقَ لِسَانَهُ الطَّوِيلَ اللَّزْجَ نَحْوَهَا ، وَسَحَبَهَا بِسُرْعَةٍ إِلَى دَاخِلِ فَمِهِ ، ثُمَّ أَزْدَرَدَهَا ، وَضَاعَتْ الْفَرَّاشَةُ عَلَى الْعَنْكَبُوتِ .

وَقَالَ الضَّفِيعُ : جَمِيلٌ جِدًّا . إِنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ أَسْهَلُ كَثِيرًا مِنْ عَمَلِ مَضِيْدَةٍ مِنْ نَسِيجِ الْعَنْكَبُوتِ . فَلِسَانِي مُثَبَّتٌ فِي مُقَدِّمِ فَمِي وَلَيْسَ فِي مُؤَخَّرِهِ ، وَبِذَلِكَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أُمِدَّهُ لِلخَارِجِ مَسَافَةً طَوِيلَةً . لَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْفَرَّاشَةُ مِنْ أَلَدِّ مَا ذُقْتُهُ يَا عَنْكَبُوتَ .

وَامْتَلَأَتِ الْعَنْكَبُوتُ بِالْغَيْظِ . فَقَدْ رَأَتْ الضَّفِيعَ يَضْطَّادُ الْحَشَرَاتِ ، الْوَاحِدَةَ تَلُوَ الْآخَرَى بِلِسَانِهِ السَّرِيعِ الْحَرَكَةِ . وَلَمْ يَصِلْ إِلَى عُشِّهَا إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ الْحَشَرَاتِ الصَّغِيرَةِ ...

وَتَتَابَعَ يَوْمَانِ ، ثُمَّ يَوْمٌ ثَالِثٌ مِنَ الْأَيَّامِ الرَّطْبَةِ ، وَلَمْ تَحْضُرْ أَيُّ حَشَرَاتٍ . وَجَاعَ الضَّفِيعُ وَلَا حَظَّ الْعَنْكَبُوتُ أَنَّ جِسْمَهُ أَصْبَحَ هَزِيلًا فَخَاطَبَهُ قَائِلًا : يَا ضَفِيعُ . هَلْ تَحِبُّ الْمَاءَ ؟ إِنَّنِي أَرَى مِنْ مَكَانِي أَعْلَى



شَجَرَةُ التَّفَاحِ بَرَكَةٌ مِيَاهٍ، تَهِيمٌ عَلَى سَطْحِهَا أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْحَشَرَاتِ .
فَلِمَاذَا لَا تَذْهَبُ إِلَيْهَا وَتَضْطَّادُ بَعْضَ الْحَشَرَاتِ حَتَّى يَتَحَسَّنَ الْجَوْ مَرَّةً
أُخْرَى وَيَصْبِحَ جَافًا؟ وَكَانَ الضَّفِيعُ يَعْلَمُ أَنَّ هُنَاكَ عِدَدًا مِنَ الْحَشَرَاتِ
يَطِيرُ فَوْقَ الْبَرَكَةِ فِي فَضْلِ الصَّيْفِ . وَفَكَرَ فِي هَذَا الْاِقْتِرَاحِ . ثُمَّ تَحَرَّكَ
بِطُءٍ زَاحِفًا نَحْوَ الْبَرَكَةِ .

وَقَدْ فَرَحَتْ الْعَنْكَبُوتُ لِذَهَابِهِ . فَهِيَ تَعْلَمُ شَيْئًا لَا يَعْرِفُهُ الضَّفِيعُ ،
لَقَدْ كَانَتْ تَعْرِفُ أَنَّ الْأَوْزَاتِ سَوْفَ تَأْكُلُ الضَّفِيعَ ، وَبِذَلِكَ يَخْلُو لَهَا
الْمَكَانُ وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَأْكُلَ الْحَشَرَاتِ الَّتِي تَحْضُرُ إِلَى الْبُسْتَانِ .

وَوَصَلَ الضَّفِيعُ إِلَى الْبَرَكَةِ . وَقَفَرَ إِلَيْهَا وَعَامَ فِيهَا بِرَشَاقَةٍ مُتَمَتِّعًا
بِمِيَاهِهَا . وَتَأَكَّدَ لَهُ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ كَانَتْ صَادِقَةً فِي قَوْلِهَا فَقَدْ وَجَدَ عِدَدًا
هَائِلًا مِنَ الْحَشَرَاتِ يَطِيرُ فَوْقَ سَطْحِ الْمَاءِ . وَأَكَلَ الضَّفِيعُ مِنْهَا مَا
شَاءَ . وَقَالَ لِنَفْسِهِ : إِنَّهُ شُعُورٌ طَيِّبٌ مِنَ الْعَنْكَبُوتِ أَنْ تُخْبِرَنِي عَنْ هَذَا
الْمَكَانِ . وَلَكِنَّهُ مَا لَبِثَ أَنْ غَيَّرَ رَأْيَهُ عِنْدَمَا انْتَصَفَ النَّهَارُ . فَقَدْ فُوجِيَ
بِشِمَانِي أَوْزَاتٍ بَيَضَاءٍ تَأْتِي إِلَى الْبَرَكَةِ ، وَهِيَ تُكََاكِي وَتُرْفِرُ بِأَجْنِحَتَيْهَا



مُتَشَوِّقَةً لِلْعَوْمِ . وَقَفَزَتْ الْأَوْزَاتُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْحَثْنَ عَنِ الطَّعَامِ . وَشَعَرَ
الْضِفْدِيُّ بِالْخَوْفِ ، وَأَسْرَعَ بِالْعَوْمِ إِلَى صَخْرَةٍ كَانَ يَعْرِفُهَا ، وَكَمَنَ جِسْمَهُ
وَاخْتَبَأَ تَحْتَهَا ، وَلَكِنْ إِحْدَى الْأَوْزَاتِ كَانَتْ قَدْ شَاهَدَتْهُ وَحَضَرَتْ
لِتَبْحَثَ عَنْهُ بِمِنْقَارِهَا تَحْتَ الصَّخْرَةِ . وَتَمَكَّنَ الضِفْدِيُّ فِي آخِرِ لَحْظَةٍ مِنَ
الْهَرَبِ ، وَخَرَجَ مِنْ تَحْتِ الصَّخْرَةِ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ ، ثُمَّ عَامَ مُتَجَهًّا
إِلَى شَاطِئِ الْبَرَكَةِ . وَزَحَفَ حَيْثُ اخْتَبَأَ خَلْفَ أَعْوَادِ الْبُوصِ الْكَثِيفَةِ .
وَعِنْدَمَا جَاءَتْ الْأَوْزَاتُ تَتَهَادَى فِي سَيْرِهَا حَوْلَ هَذَا الْمَكَانِ ، اضْطُرَّ
لِلْقَفْزِ إِلَى الْمَاءِ مَرَّةً أُخْرَى وَاتَّخَذَ طَرِيقَهُ مُسْرِعًا إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ . ثُمَّ
خَرَجَ زَاحِفًا وَقَدْ أَنْهَكَهُ التَّعَبُ . وَكَانَ غَاضِبًا مِنَ الْعَنْكَبُوتِ غَضَبًا
شَدِيدًا فَقَدْ اكْتَشَفَ أَنَّهَا خَدَعَتْهُ . وَعَادَ إِلَى الْبُسْتَانِ وَقَدْ صَمَّمَ عَلَى
تَحْطِيمِ عَشِّهَا وَقَتْلِهَا .

وَلَكِنَّ الْعَنْكَبُوتَ كَانَتْ تُرَاقِبُهُ . فَاِنْكَمَشَتْ عَلَى نَفْسِهَا . وَطَوَتْ
أَرْجُلَهَا الثَّمَانِيَةَ تَحْتَهَا . وَرَقَدَتْ تَحْتَ قَشْرَةِ سَائِبَةٍ مِنَ لِحَاءِ الشَّجَرِ بِجَوَارِ
عُشِّهَا . وَتَظَاهَرَتْ بِأَنَّهَا مَيِّتَةٌ . وَصَعَدَ الضِفْدِيُّ مُتَسَلِّقًا الشَّجَرَةَ وَعَيْنَاهُ



النُّحَاسِيَّتَانِ تَلَمَعَانِ. وَمَدَّ مَخْلِبُهُ وَمَزَّقَ الْعُشَّ الْجَمِيلَ. ثُمَّ بَحَثَ عَنِ
الْعَنْكَبُوتِ. فَلَمَّا وَجَدَهَا تَرَقُّدًا عَلَى ظَهْرِهَا وَهِيَ مَيِّتَةٌ أَطْلَقَ نَقِيْقًا مِنْ فِيهِ
قَائِلًا: مَيِّتَةٌ هَا. إِنَّهُ لَخَبْرٌ سَعِيدٌ. إِنَّهَا تَسْتَحِقُّ ذَلِكَ لِأَنَّهَا خَدَعَتْنِي.
حَسَنًا أَنَا لَا آكُلُ الْعَنَّاكِبَ الْمَيِّتَةَ وَسَأَتْرُكُهَا لِفِئْرَانِ الْحَقْلِ لِتَأْكُلَهَا.

وَذَهَبَ لِيَبْحَثَ لِنَفْسِهِ عَنْ جُحْرٍ مُنَاسِبٍ لِيَسْكُنَ تَحْتَهُ، لِأَنَّ اللَّيْلَ
كَانَ قَدْ أَصْبَحَ بَارِدًا بَعْضُ الشَّيْءِ، وَكَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْوَقْتَ سَيَحِلُّ
سَرِيعًا، عِنْدَمَا يَضْطَرُّ لِلنَّوْمِ طَوَالَ فَضْلِ الشَّتَاءِ. فَلَا بُدَّ أَنْ يَجِدَ لِنَفْسِهِ
مَكَانًا أَمِينًا يَخْتَبِيءُ فِيهِ، وَإِلَّا كُشِفَ أَمْرُهُ وَأَكَلَتْهُ إِحْدَى الْحَيَوَانَاتِ
الْجَائِعَةِ.

وَبِمُجَرَّدِ أَنْ انْصَرَفَ الضَّفْدَعُ، قَامَتِ الْعَنْكَبُوتُ مِنْ رُقْدَتِهَا، بِتِلْكَ
الطَّرِيقَةِ السَّرِيعَةِ الْمَعْرُوفَةِ عَنِ الْعَنَّاكِبِ. فَقَدْ فَرَدَّتْ أَرْجُلَهَا، وَوَقَفَتْ
مُنْتَصِبَةً الْجِسْمِ، وَعَيْنَاهَا الْكَبِيرَتَانِ تَنْظُرَانِ حَوْلَهَا.

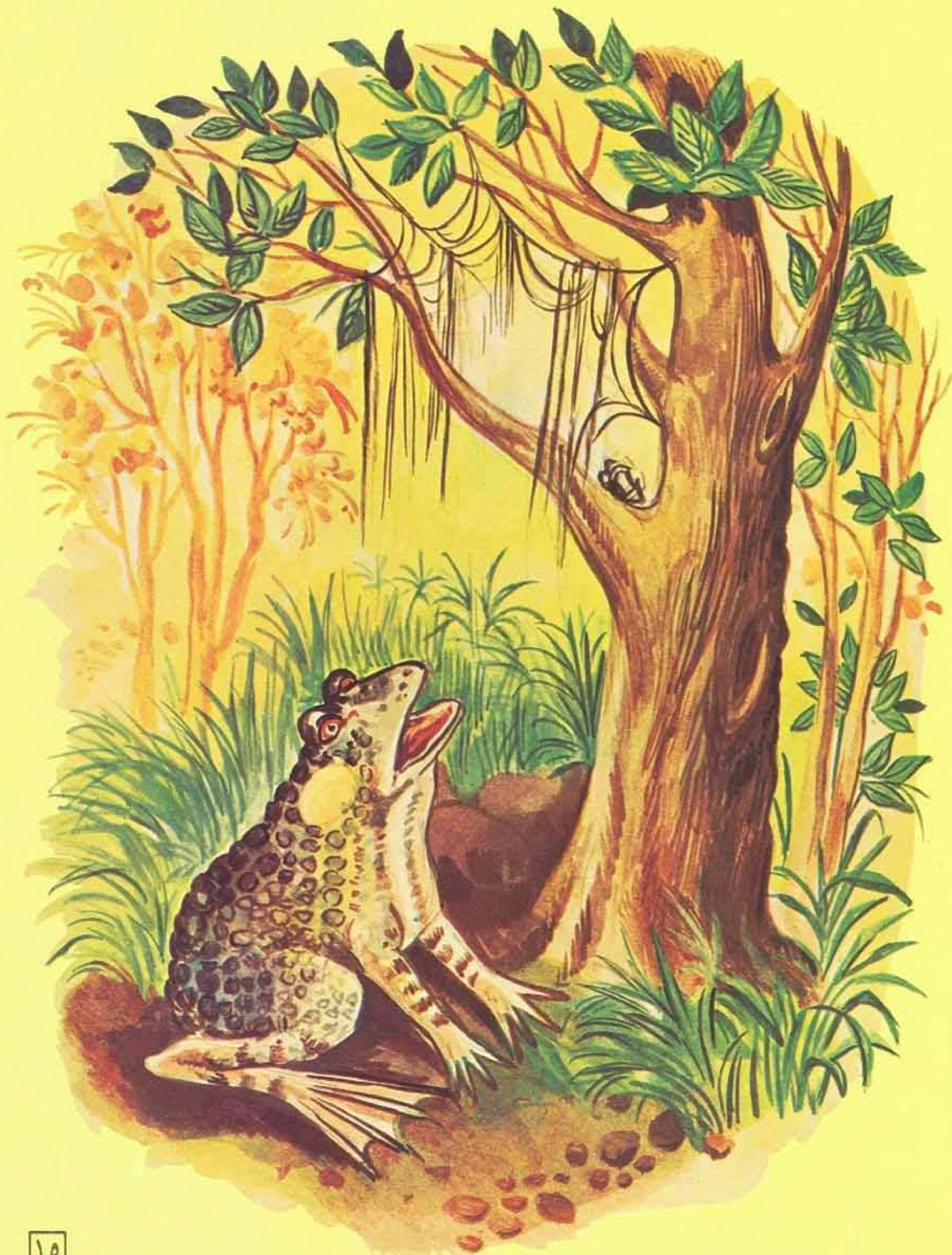
وَرَأَتْ الضَّفْدَعَ وَهُوَ يَزْحَفُ تَحْتَ أَحَدِ الْأُحْجَارِ، فَجَرَتْ نَحْوَهُ،
وَكَانَتْ تَعْلُوهُ بَعْضُ الْأَغْصَانِ. وَسَرِيعًا مَا نَسَجَتْ الْعَنْكَبُوتُ لِنَفْسِهَا بَيْتًا
كَبِيرًا أَعْلَى هَذَا الْحَجَرِ مُبَاشَرَةً.



وَعِنْدَمَا حَلَّ الْخَرِيفُ، زَحَفَ الضِفْدُ خَارِجاً إِلَى الْجَوِّ الصَّخْرِ
لِيَضْطَاطَ بَعْضَ الْحَشَرَاتِ. وَفُوجِيءَ بِالْعَنْكَبُوتِ تَقِفَ وَسَطَ بَيْتِ كَبِيرٍ
يَعْلُو مَخْبَأَهُ مُبَاشَرَةً. فَصَاحَ فِي دَهْشَةٍ وَغَيْظٍ: وَلَكِنَّكَ كُنْتَ مَيِّتَةً! فَرَدَّتْ
عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ وَهِيَ تَتَمَشَّى فِي بَيْتِهَا جِيئَةً وَذَهَاباً: لَيْسَ حَقِيقَةً...

وَالآنَ نَحْنُ عَلَى أَبْوَابِ فَضْلِ الشِّتَاءِ وَأَيَّامِهِ الْبَارِدَةِ، وَالضِفْدُ
وَالْعَنْكَبُوتُ سَوْفَ يَنَامَانِ. وَلَسَوْفَ تَجِدُ الْعَنْكَبُوتَ قَابِعاً خَلْفَ قِطْعَةٍ
سَائِبَةٍ مِنْ لِحَاءِ الشَّجَرِ وَكَأَنَّهُ مَيِّتٌ. وَسَيَكُونُ الضِفْدُ نَائِماً تَحْتَ أَحَدِ
الْأُحْجَارِ. فَلَا تَزْعِجْهُمَا لِأَنَّهُمَا صَدِيقَانِ نَافِعَانِ لَنَا. فَفِي الرَّبِيعِ سَوْفَ
يَسْتَيْقِظَانِ وَيَسْتَخْدِمَانِ حِيلَهُمَا كُلُّهُ عَلَى الْآخِرِ. فَمَنْ مِنْهُمَا تَعْتَقِدُ أَنَّهُ
سَيَنْتَصِرُ؟







الطبعة الأولى
١٩٨٣ - ١٤٠٣ هـ
جدة - المملكة العربية السعودية

رُسُومُ وَإِخْرَاجُ
مُحَمَّدٍ قُطْبُ

كتاب للأطفال

صدر منها :

- الصرصور والفيلة
- السمكات الثلاث
- النحلة الطبية
- الكنكوت المتشرد
- المظفر الخادع
- بطوط وكنك
- الأستاذ عمار بلغيت
- الأستاذ عمار بلغيت
- الأستاذ اسماعيل دياب
- الأستاذ عمار بلغيت
- الأستاذ عمار بلغيت
- الأستاذ اسماعيل دياب

مجموعة : لكل حيوان قصة

- الفرد • الكلب • السلحفاء • الأسد • الحمار الأهلي • الفرس • الغزال • الوعل • الضفدع
- الضب • الغراب • الحمل • البغل • الفروانة • الدجاج • الحمار الوحشي • الجاموس • الدب
- الثعلب • الأرنب • الذئب • الفأر • الحروف • البط • البعفاء • الحمامة • الخرتيت

تحت الطبع

- الكفصر • الهدهد • البروم • البجع
- القمح • فوس النهر • الخفاش • النعام

مجموعة: حكايات كليلمة ودمنه

إعداد : الأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- عندما أصبح الفرد نجارا
- الغراب يزم النعيان
- أسد غررت به أرنب
- المكاء التي خدعت السمكات

تحت الطبع

- لقد صدق الحمل
- الكلمة التي قتلت صاحبها
- سمكة ضيعها الكسل
- قاض يحرق شجرة كاذبة

مجموعة: التربية الإسلامية

للأستاذ يعقوب محمد اسحاق

- الله أكبر • الصلاة • صلاة العبدین • صلاة المسبوق • الشهادتان • التيمم
- قد قامت الصلاة • الاستغارة • صلاة الجمعة • أركان الاسلام • الوضوء
- صلاة الاستسقاء • صلاة الجنازة • صلاة الكسوف والخسوف

مجموعة: حكايات للأطفال

نقلها إلى العربية الأستاذ عزيز ضياء

- سعاد لا تعرف الساعة
- الحصان الذي فقد ذبله
- تورنة الفراولة
- ضيوف نار الزينة
- الضفدع العجوز والعنكبوت